

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

بذلك في قوله (^ أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى ^) فإن القوم ما كانوا ينازعون في أن الله يخلق في هذه الدار ناسا أمثالهم فإن هذا هو الواقع المشاهد يخلق قرنا بعد قرن يخلق الولد من الوالدين وهذه هي النشأة الأولى وقد علموها وبها إحتج عليهم على قدرته على النشأة الآخرة كما قال (^ و لقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون ^) و قال (^ و ضرب لنا مثلا و نسي خلقه قال من يحيى العظام و هي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة و هو بكل خلق عليم ^) و قال (^ يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة و غير مخلقة لنبين لكم ^) .

و لهذا قال (^ على أن نبذل أمثالكم و ننشئكم فيما لا تعلمون ^) قال الحسن بن الفضل البجلي الذي عندي في هذه الآية (^ و ننشئكم فيما لا تعلمون و لقد علمتم النشأة الأولى ^) (أي أخلقكم للبعث بعد الموت من حيث لا تعلمون كيف شئت و ذلك أنكم علمتم النشأة الأولى كيف كانت فى بطون الأمهات و ليست الأخرى كذلك و معلوم أن النشأة الأولى كان الإنسان نطفة ثم علقه ثم مضغة مخلقة ثم ينفخ فيه الروح و تلك النطفة من منى الرجل و المرأة و هو يعذبه بدم الطمث الذي يربي به الجنين فى ظلمات ثلاث ظلمة المشيمة و ظلمة